افتتاحية

"ينبغي العمل بعقلية الانسان المفكر والتفكير بعقلية الانسان العملي" هنري بركسون

مرحبا بكم على موقعي الالكتروني الذي اسعى من خلاله الى المشاطرة**!** مشاطرتكم التجارب التي راكمتها لغاية اليوم والتي جعلتني اعيش لقاءات مثيرة تجمع بين ما هو عملي وما هو فكري. انتقال لا مناص منه للتقدم و جعل الامور تتقدم : انها قصة شغف. بعدما نلت شهادة الدكتوراه، كأول امرأة، في العلوم الاقتصادية، وبعد انهائي لمساري الدراسي باكمله بالمغرب، لابد من توضيح ذلك، بدأت بالتدرج في عالم الجامعة والبحث العلمي ؛ كما انضممت الى فريق للتفكير حيث كنا نناقش المواضيع التي من شانها الاستجابة لحاجيات السياسة الاقتصادية : **لقاء مع انتاج المعرفة والحرص على التأثير!**

غادرت طريق التاثير واخترت بدل ذلك طريق صياغة الاراء والاقتراحات لما طلب مني الوزير الاول المرحوم عبد اللطيف الفيلالي ان اشغل منصب مستشارة لديه. انتقلت الى الوزارة الاولى لمدة ستة اشهر فقط أي الوقت الكافي لتشكيل حكومة ائتلاف وطني، لكنني مكثت فيها عشر سنوات**!** رافقت خلالها السيد عبد الرحمن اليوسفي والسيد ادريس جطو : **لقاء مع زمن السياسة، وممارسة السلطة والسياسة**، السياسة التي كان لي لقاء معها ايضا لما كنت برلمانية**.**

وبغض النظر عن اساليب الحكم التي تحددها عوامل الشخصية والسياق والظروف التاريخية، فان هذه التجربة سمحت لي بتقييم مدى صعوبة ممارسة الحكم ولعب دور رئيس الفرقة : السهر على تناغم المعزوفة، وضمان تحكيم منتج والدفع بالتطورات الضرورية ؛ فالامر يتعلق اذن بموقع الممارسة اليومية للسلطة، لكنه ايضا موقع القيام بالخيارات الاستراتيجية التي تحدد مستقبل البلاد ؛ موقع لا يصلك منه، نظرا لما يتسم به من التكتم والعزلة، الا الامور الضرورية. باختصار فهذه التجربة كانت مدرسة في التحلي بقيم حفظ الاسرار، وروح المسؤولية ونكران الذات، مدرسة توجد على مقربة من مكان له دلالة رمزية قوية : رحاب القصر الملكي.

وبعد الاشتغال مع ثلاث وزراء، توليت تدبير الشركة المغربية للتامين على الصادرات(SMAEX) قبل ان اتقلد مهام رئاسة المجلس الوطني للتجارة الخارجية (CNCE).

وقد سمحت لي مهامي كرئيسة مديرة عامة للشركة المغربية للتامين على الصادرات بممارسة وظيفة التدبير ؛ وخاصة بادخال منطق التدبير المعمول به في القطاع الخاص الى هيئة تابعة للقطاع نصف العمومي. وكان التحدي انذاك هو معرفة كيف يمكن تكييف الوظائف العصرية للتدبير مع منطق المنفعة العامة، خاصة وان الشركة المغربية للتامين على الصادرات تعتبر في المقام الاول امتدادا للسلطة السياسية وذات هدف استراتيجي يتمثل في تنويع الاسواق الخارجية للمنتوجات المغربية.

كما ان ممارسة هذه المهنة اتاح لي ايضا اللقاء مع مفهوم "المخاطرة" هذا المفهوم الذي ينظر اليه كعملية معقدة وذاتية، واللقاء خاصة مع الازمة المالية التي كانت تعصف بتقنية تامين-القرض على وجه التحديد.

وقد لعبت الشركة المغربية للتامين على الصادرات دور المحذر حيث نظمت ندوة دولية في ماي 2008 وذلك على بعد شهور قليلة من افلاس ليمان برادرز Lehman Brothers الذي اقنع كل المشككين: **لقاء مع مفهوم المخاطرة وازمة كبيرة لا زالت انعكاساتها قائمة الى اليوم !**

ان انتخابي على راس المجلس الوطني للتجارة الخارجية جاء كامتداد لمهامي كرئيسة مديرة عامة للشركة المغربية للتامين على الصادرات. ذلك ان المجلس الوطني للتجارة الخارجية يضم كافة المتدخلين المعنيين، بشكل مباشر او غير مباشر، بالتجارة الخارجية بالقطاعين الخاص او العام.

لقد فرض توقيع العديد من اتفاقيات التبادل الحر في سياق عالمي متسم بالتعقيد وانعدام الاستقرار والتضخم المعلوماتي خلال سنة 2010 ضرورة دراسة مشروع توسيع دائرة المجلس الوطني للتجارة الخارجية. وتمثلت مهمتي انذاك خاصة في انجاز هذه الدراسة التي اوصت بتمكين بلادنا من الية لليقظة والاستعلام الاقتصادي. وكان حينها لقائي الاول عبر هذه التجربة مع الشرخ الحاصل بين الافكار وتنفيذها، بين كيلوغرامات من الوثائق والتنفيذ الفعلي للتوصيات.

وكان لزاما علينا، كمرحلة اولى، تحديد محاور تجويد الدراسة من خلال وضع الاصبع خاصة على المخاطر المرتبطة بعملية تنسيق الاوراش التي تم تحديدها ؛ وتم وضع خطة لانجاز دقيق للمشروع مع التحديد المستمر للحاجيات، شعارنا في ذلك : "التنفيذ" ولا شيء غير التنفيذ : **لقاء مع الشرخ الفاصل بين النظري والتطبيقي.**

تم تحديد خدمات ومنتوجات جديدة، وتم وضع ارضيات لتوفيرها : الية لليقظة الاستراتيجية والتجارية تعطي الاولوية لافريقيا طبقا للاختيار الاستراتيجي لجلالة الملك محمد السادس، وارضية للاستعلام في مجال الاعمال عبر استخدام احدث تكنولوجيات عرض المعطيات، وأرضية كفيلة بتوفير خرائطية دينامية التجارة الخارجية للمغرب.

وقد تم وضع هذه الارضيات مع الحرص على جعل المغرب ينخرط في العصر الرقمي الذي يتطور بسرعة مهولة، وفي سياق التحولات التي تتسارع وتتجدر : **لقاء مع الرقمي وقارة الرقمي**

لا يختلف استخدام المغاربة للنظام الرقمي عن غيرهم بالبلدان المتقدمة ؛ فهو انطلاقة جديدة لكل البلدان مهما كان مستوى تقدمها، ويهيكل مشهدا جديدا ويعتبر منعطفا حاسما ؛ لذا لابد من اعادة تحديد طموحات بلادنا في هذا المجال .

ادعوكم لمشاطرتي مغامراتي لتعرفوا كيف ان الشغف بخدمة الشان العام يمنح القوة والشجاعة، ويساعد على تحمل المسؤولية عند حصول اختلالات. لقد تعلمت ايضا ان الحظ يساعد في بعض الاحيان فقط، بينما العمل يساعد في كافة الاحوال...